



ثلاثين عاما من الارتباطات والاتصالات والخدمات المتبادلة على مختلف المستويات ، بدءا بالنشاط اليومي الذي يحوزه اليهود "المغاربة" كخدمة الصهيونية ، وصولا الى لقاءات القمة ، مروراً بشتى ادوار الوساطة والتخضير التي ما انفك النظام المغربي يتولى القيام بها قبل وبعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد على السواء.

انتمنا في وضع هذا الملف الوثائقي

وقد استغلنا في هذه الدراسة منجم الرصد والتتبع التاريخي لوقائع العلاقات المغربية الاسرائيلية ومراحل تطورها ، معتمدين في ذلك أساسا المادة الوثائقية المتوفرة من مذكرات ~~مختلفة~~ ومقابلات تحليلية ومقابلات صحفية . وقد ثبتنا لائحة هذه المراجع في نهاية الملف لمن يلهمه الاطلاع عليها مباشرة . ولاشك ان العناصر التي امكننا التقاطها من هذه المصادر لا تعكس إلا جزءا من مجموع الملف الذي لازالت لم تتكشف كل جوانبه . لكن ما توخينا به بالدرجة الاولى هو تجميع أهم ما هو معروف لحد الآن عن علاقات النظام المغربي بالكيان الصهيوني ، واعادة تركيب صورة كانت حتى الآن مجزأة ، وهذا ما سيسمح بتدقيق النظرة الى أبعاد وامتدادات التوغل الصهيوني في بلادنا وما يفرضه من مهام ازاء الشعبين الفلسطيني والمغربي وازاء القضية العربية بشكل عام .

~~تضم~~ 600 يهودي مسجون كانوا يتلقون تدريبات عسكرية في الجنوب الفرنسي. وكان «النطاق» تنظيمًا إرهابيًا مذهلاً، ليس فقط بدوية عناصره وطرق تنظيمه واتساع شبكته وحماسة أعضائه وتجهيزاته، بل أيضا بالصلات والعلاقات التي كانت لديه داخل الأجهزة المغربية والتي كانت تمنحه عملياته غطاء واقيا وتتدخل في المخططات الحرجة لانقاذ محلاته.. إلى درجة أن «النطاق» تمكن من وضع خطة لاعتقال الرئيس جمال عبد الناصر عندما كان هذا الأخير في زيارة رسمية للمغرب في شهر يناير 1961 (4).

وحتى منتصف العام 1961، كان تهجير اليهود المغاربة إلى الارض المحتلة بعد بطرق شبه سرية عبر شبكات داخلية لها مراكز في المدينتين المدينتين المثلثتين سبتة ومليلية وعلا تاطن الحسيمة، نشأت نقلهم إلى الجنوب الفرنسي حيث تولي وسائل النقل البري والجوي الاسرائيلية اعالهم إلى فلسطين المحتلة. وبعد ذلك، صار تهجير اليهود المغاربة علنيا ومكشوفاً، حيث أجرى جهاز «النطاق» عام 1961 في باريس مفاوضات سرية مع مبعوثين مغاربة انتهت إلى اقامة جسر جوي بين الدار البيضاء ومرسيليا لتهجير اليهود. وكان ذلك مساهمة مباشرة من السلطات المغربية في دعم الاساطان الصهيوني لفلسطين.

I - السوابق التاريخية : 1956 - 1969

تهجير اليهود المغاربة إلى فلسطين المحتلة

والتي كانت

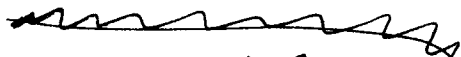
على الرغم من كل القدرة

في الوقت الذي كانت تصدر فيه القرارات عن القمم العربية وغيرها (طالب بلدان العالم بوقف هجرة اليهود القاطنين فيها إلى فلسطين المحتلة) لم تتوقف السلطات المغربية منذ 1956 عن تسهيل وتشجيع هجرة اليهود المغاربة، مواصلة منها العمل السلطات الاستعمارية الفرنسية التي شرعت في عمليات التهجير تلك منذ انشاء الكيان الصهيوني في العام 1948.. بل ان اتصال المغرب إلى الاستقلال الرسمي قد رافقه تكثيف مخفي لتهجير اليهود، قياساً بسنوات الاحتلال نفسها وهذا

وهكذا تم ترحيل حوالي 76 000 يهودي مغربي في الفترة ما بين 1956 و 1962. مساهمة مباشرة من مسؤولي الدولة المغربية. وقد كشف سامويل سيكيف في كتابه ~~المهاجرين~~ ^{له} ~~المهاجرين~~ ^{المهاجرين} «مخيلة ياخين» بعض اسرار هذه العملية المنيشة التي مولتها كل من الوكالة اليهودية والدولة الصهيونية نفسها وقام بتنفيذها تنظيم خاص كاسه جهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد) في المغرب وأطلق عليه اسم «النطاق» (منزكريت) وكان عبارة عن شبكة إرهابية واسعة شوّطها عناصر عالية الخبرة ومحققة التصهي في الجهار المذكور حظيت بتلوط ورعاية ~~السلطات~~ الخارجية. ويذكر أحد مسؤولي الموساد ان الخلايا السرية لهذا التنظيم كانت



وقد أشار محمد حسين هيكل الى بعض جوانب العلاقات القائمة ما بين
المخابرات المغربية والاسرائيلية، حيث يؤكد أن نادي سانغاري "المغربي" وأجهزة
المخابرات المتعاونة فيه قد اتصلوا في بعض المناسبات بالمخابرات
المغربية. ونادي سانغاري "هذا جزء من مؤسسة عالمية لعبت المخابرات
الامريكية والموساد الاسرائيلية دورا أساسيا في إنشائها وتنظيم نشاطها
المعادية لحركات التحرر.



كما وسببكتشف فيما بعد أن التعاون بين السلطات المغربية واسرائيل
في مجال تبادل الخدمات والمخابرات قد وصل حد شراء المغرب دبابت
اسرائيلية من نوع "أ.أ.إم. راكن" وطائرات "فوغا ماجستير" وذلك
على طريق نظام قنوب افريقي (ك).



جهاز المصباح يرفع اس المخابرات الخربية

في مطلع الستينات، ساعدت المخابرات الاسرائيلية السلطات المغربية
على تكوين جهاز خبايا. وهكذا توجهت عناصر المصباح الى المغرب بطلب
من هذا الأخير واشترت على ~~مبلغ~~ وضع الاجهزة وتدريب عناصرها وفقا
لأحدث الطرق. «وإنشاء ثادية هذه المهمة، تمكنت اسرائيل من
التغلغل داخل عدة أجهزة خبايات عربية في المغرب. وقد ساعد ذلك اسرائيل
في الحصول على معلومات قيمة في الايام التي سبقت حرب يونيو 1967» (2).
وقد بلغ التنسيق بين المصباح ~~والمخابرات المغربية~~ ذروته
أثناء التحضير لاختطاف القائد المغربي المهدي بنبركة في نهاية شهر
أكتوبر 1965. ويؤكد احد محرري الصحيفة البريطانية "دايلي ميل" أن
وزير الداخلية المغربي آنذاك، الجنرال اومتية، قد طلب من مدير المصباح،
مايير أميت، تخفيف الشروط الفورية لنجاح عملية الاختطاف (3). ومن
المعروف ان المهدي بنبركة كان يبذل نشاطا دوليا فاشقا لدعم القضية
الفلسطينية ~~عربية~~ ~~طبيعية~~ وتنسيق مواقف ونشاطات
حركات التحرر في القارات الثلاث ضد الصهيونية والفصية والهيمنة
الامبريالية، مما أنه يدل مجبوا موهوبا في دراسة طبيعة وأهداف
اسرائيل وخاصة في افريقيا، حيث أنه سقير شامل حول "اسرائيل
في افريقيا" قدمه في ندوة فلسطين العالمية التي انعقدت بالقاهرة
من مارس الى أبريل 1965.



مما دفع بالسلطة الى ان تقدم على اغلاق الصحيفة لمدة يومين وتصدر بياناً يؤكد حماية اليهود وحفظ حقوقهم بالمغرب (6).

ومن مدلول الرقائع التي طبعت تلك المرحلة، كتب الشهيد محمد نبونة يقول: «ان الامبريالية نجحت الى حد كبير في ربط دول المغرب العربي باتراشيحيتهما، ومن اهم نجاحاتها فصل اقطار المغرب العربي عن معركة الحصار ضد الاستعمار الصهيوني. لقد لعبت الامبريالية مواطن الفعل عند الحكام بانظارنا لاحتياجهم الى الرساميل والمجبة الفنية والتجهيز، واستعدادهم للتنازل عن بعض القضايا المحبوبة وجنود المصالح الوطنية مقابل الحصول على ما يحتاجون اليه، فنجحت من «حياد» دول المغرب العربي في الصراع ضد الصهيونية أحد الشروط لتقديم المساهمات». وعندما قبل حكام المغرب العربي هذا «الحياد»، فان الامبريالية تعطي بسخاء» (7).

والواقع ان الامر بالنسبة للسلطات المغربية قد تجاوز بكثير مجرد موقف «الحياد»، فبعد حرب 67، تواصل تهجير يهود المغرب بدتيرة اسرع من السابق، حيث كانوا، دون الحيل، يسهلون على جواز السفر وعلى رخصة نقل شرايتهم الى الخارج. وهكذا هاجرت الآلاف من العائلات اليهودية



يونيو 67: بواخر اسرائيلية تنزود في موانئ المغرب

في نطاق هذه الكذبات المتبادلة، سمحت السلطات المغربية لاسرائيل بان تستعمل التراب المغربي كمنطقة عبور لنشاطاتها العدوانية ضد البلدان العربية ففي اثناء حرب حزيران 1967، سمحت للبواخر الاسرائيلية - أن تنزود في الموانئ المغربية، كما كانت القواعد العسكرية الامريكية القائمة من المغرب تنزود العدو الصهيوني بالعتاد والذخيرة.

ولعل أبشع ما لقيه المواطن المغربي من اهانة ومجح للكرامة هي تلك الاحداث التي تلت حرب 67. بمجرد ما تأكد الصهاينة «المغاربة» ان «دولتهم» انتصرت في المعركة واحتلت الاراضي والمدن العربية حتى نزحوا الى الشوارع وأخذوا يستغلون أمام الملاء، يمشرون ويرقصون ويقيمون مشاهد استفزازية كثيرة ويجرعون كرامة المغاربة بالسخرية اللاذعة على مرأى ومسمع من رجال الشرطة المغربية. وكل مغربي أراد وضع حد لتلك الاستفزازات وجد نفسه معتقلا عند الشرطة ومهاناً وأغلبهم تعرض للسجن.. لقد وقفت الشرطة والصالة المغربية الى جانب الصهاينة! وبعد حرب 67، اعلنت المعارضة المغربية عن وجود تأثير صهيوني قديم في شركات التجارة الخارجية المغربية. ودعت صحيفة العلم في ذلك الوقت الى مقاطعة اليهود الذين لهم علاقات مع اسرائيل وحلفائها، وطالبت بحفاضة بعض الشركات المغربية التي تتعامل مع اسرائيل، وادى هذا الموقف الى نشر الخوف في وسط يهود المغرب،



العالمية انعقدت مع الاتحاد الاسرائيلي اتفاقية خاصة بالتعليم موجهة في 15 فبراير 1928 فمنذ نيتها الاتحاد المذكور الاشراف على تعليم اليهود وتوجيههم ورفع البرامج الخاصة بهم، وتعهدت سلطات الحماية بتخصيص ميزانية خاصة تعطى لتعليم الكالية الاسرائيلية. وبعد بضع سنوات من الاستقلال، وعلى الرغم من تحسن القوي الوطنية المغربية من الغاء الاتفاقية المذكورة رسميا، عادت السلطات المغربية للتعامل مع الاتحاد الاسرائيلي العالمي وبالتحديد مع الفرع الذي أسسه في المغرب تحت اسم جمعية «اتحاد مغرب». وفي سنة 1965 والمغرب يومئذ في حالة استثناء عقب انتفاضة مارس الشعبية، حدثت فيما يتصل بالموضوع عدة اشياء اهمها:

- تراجع الحكومة عن سياسة تأميم التعليم اليهودي.
- ابرام اتفاقية خاصة مع «اتحاد - مغرب» ادرجته هذه الجمعية بمنتقاهما جميع المدارس اليهودية، حتى التي كانت قد ادمجت من قبل.
- الغاء ادماج رجال التعليم اليهود في التعليم العام، الذي حدث سنة 62.
- ^{سحب} المساعدة التي تقدمها الميزانية العامة (150 مليون فرنك) ^{للتعليم اليهودي} ~~ومدعها~~ في ميزانية الكتابة العامة للحكومة ~~من مزايا التعليم~~
- فصل هذا التعليم عن رقابة وزارة التعليم ونقل ملفه الى رئاسة الحكومة.

وهكذا اقيمت دولة داخل الدولة المغربية، وأصبح تعليم اليهود في المغرب خاضعا لاعتبارات الحركة الصهيونية وامتداداتها داخل المغرب نفسه. والجدير بالتسجيل أيضا أن جل الاطر اليهودية التي رجاها الاستعمار الفرنسي في المغرب حافظت على مواقفها على رأس بعض ادارات



الى الارض المحتلة، بشكل منظم وواضح للعيان لتزويد دولة الصهاينة بالاطفال والشباب الذين ينضمون إلى مؤسسات الجيش والمصانع. ويتبين من الاحصائيات الرسمية للمغرب ان عدد اليهود المغاربة - وهم اكبر جالية يهودية في البلدان العربية - قد انخفض بنسبة 80% على مدى السنين (31 119 عام 1971 مقابل 159 806 عام 1960) وقد بلغ مجموع اليهود المغاربة الذين شملتهم عمليات التججير منذ الاستقلال 210 900 نسمة، وهو عدد يفوق عدد المهاجرين من أي بلد بها في ذلك الاتحاد السوفياتي (100 197 نسمة). وبذلك حققت الحركة الصهيونية أكبر نجاحاتها في هذا المجال.

راطارات صهيونية بجمال المغاربة

والآن ^{جاءت} ذلك، تنفق الدولة المغربية على الشباب اليهودي من أجل متابعة تعليمهم العالي بالخارج ^{ووجهه يذهب الى اسرائيل بعد انتهاء التخص} والباقي منه يظل في أوروبا، ولم يعد ~~مهم~~ واحد منهم الى المغرب منذ استقلال البلاد رسميا. ومع ذلك وحتى اليوم، فإن الدولة المغربية تستمر في تكوين الاطارات الصهيونية العالية كل سنة لتزود بها دولة الاستعمار الصهيوني، وذلك بجمال المغاربة.

والادهم من ذلك ان السلطات المغربية قد ذهبت الى حد السماح للاتحاد الاسرائيلي العالمي ان يشر في تعليم ابناء اليهود المغاربة داخل المغرب نفسه. وكانت الحماية الفرنسية قد استجابت لاغراض الصهيونية

34 | 12
17 → 12
24 18
14 13
1 2

II - القادة العلمانية يتوافدون على المغرب

1969/1970 : بداية الاتصالات المباشرة

يعود تاريخ الاتصالات من المستوى العالي بين المغرب وإسرائيل إلى سنة 1969 على الأقل. فقد كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي هايم هرتسوغ لعائلات يهودية من أجل مغربي زارها في 23 أبريل 1984 بمناسبة عيد «ميمونة» الخاص باليهود المغاربة، أنه قام بزيارة سرية إلى المغرب عام 69 في «مهمة سرية». وكان هرتسوغ في ذلك الوقت يحمل رتبة جنرال في الجيش الإسرائيلي وشغل منصب رئيس المخابرات العسكرية قبل أن يصبح حاكما للفضة الغربية المحتلة وأشرع حسان حريز ان 67.

وإذا كان هرتسوغ لم يفتح عن طبيعته «المهمة السرية» التي قادته إلى المغرب، فإن ناعوم غولدمان، رئيس المندسرة اليهودي العالمي السابق، قد أراح الستار عن بعض تفاصيل زيارته للمغرب عام 1970، حينما كتب في ~~مذكراته~~ مذكراته :

«لقد حاول دائما أن يقرب بين اليهود والعرب. وشخصيا حاول أن يجمعني بعشرات مرتين على الأقل في المرة الأولى كنت موجودا في روما في بداية سنة 1970 حين انتقل بين رئيس تحرير الـ "نوفيل أوبسرفاتور" الفرنسية، جان دانييل ونائب الصلة برعيم الكذب الاشتراكي الفرنسي فرنسوا ميران - وهو صديق للملك - ليتحدث لي أن المستر الثاني يستظرك على جناح السرعة. لم أستطع أن اتطع زيارته وفضلت أن يتم ذلك خلال أسبوعين» وعندها

الحكومية، حيث بين أحدهم في منصب الامن العام في وزارة الخارجية، وآخر مدبرا عاما للانتاج المعدني، وجير تخطيط في وزارة الاقتصاد الوطني، بالافانة ال ملق في وزارة الزمامة وموظفين كبار في وزارة الداخلية ومدير مكتب الحبيب. كما استعانت وزارة الخارجية بعد كبير من اليهود كموظفين ورؤساء وأعضاء بعثات تجارية واقتصادية في الخارج.

كما أن يهود المغرب كانوا - ولا زالوا - يلعبون دورا كبيرا في الاشراف على تسير أملاك المعمرين الجدد بعد الاستقلال. وأصبحت البورجوازية اليهودية تبتلع مئات الهكتارات من الاراضي الزراعية وتسيطر بشكل كبير على التجارة وخاصة منها التجارة الخارجية، ونشط الرأسمال الصهيوني في استثمار هيئات المغرب وتزويد دولة العلمانية بالثروات التي يجنيها. وبينما أصبحت الاحياء اليهودية القديمة فارغة من اليهود المغاربة - على اشرع حملات التجمير إلى فلسطين المحتلة - كانت البورجوازية اليهودية قد غيرت مراع سكنها فقط، حيث أصبحت تقطن الاحياء الاستقرارية إلى جوار الطبقة الحاكمة.



رايين في المغرب يومين زار خلالها كلا من فاس والرياح والدار البيضاء
وطنجة، ومنها تفضل عائدا إلى باريس عبر مدريد، بعدما أجرى محادثات
مع الملك المغربي ~~الحسين~~ ^{المغربي} ~~ووزير~~ ^{وزير} ~~الداخلية~~ ^{الداخلية} ~~صالح~~ ^{صالح} ~~و~~ ^و ~~يومها~~ ^{يومها} ~~تأملت~~ ^{تأملت} ~~مجلة~~ ^{مجلة} "جون
أفريك" الفرنسية ان الطرفين اعتبروا الزيارة «ثمرة للغاية» وأنه جرى
في اللقاء جس النبض واكتشاف النيات، مضيفة ان الزيارة قد تلتها
بعض المقابلات بين سفيرين الطرفين في باريس، وكان يحضر الزيارة قدس
بواسطتهما. (١٤)

وتشير تامر غولان في المقال سابق الذكر انه خلال هذه الزيارة «تباحث
اسحاق رايين ورؤساء الادارة المغربية حول كل شيء. لقد كانت هناك كل
شيء محاولة لخلق اتصالات شخصية وتبادل الآراء. ودار الحديث حول امكانيات
التعاون بين الدولتين اللتين لهما مشاكل مشتركة في امور حيوية، وضرورة
ايصال المياه الى المناطق الصحراوية ~~(المناطق الصحراوية)~~ وتخليص مياه البحر
وتطوير الزراعة الجبلية. لكن الوضع في الشرق الاوسط كان هو المحور
الفقرى للمحادثات. لقد حاولت اسرائيل دوما البحث عن طريق الى الدول
العربية. ولا شك ان الملك المغربي هو احد "القنوات الممتازة جدا لنقل
التلميحات لهذه الدول». وحول نتائج المباحثات، تقول الكاتبة:
«لقد خرج الطرفان رايين عن الزيارة التواشقت يومين. وقال
المقربون من الملك انهم تأثروا بـ "جدية وطيبة" رئيس الكوثة الاسرائيلية
وانه باستثناء الموضوع الفلسطيني، فان نقط ~~الاتفاق~~ كانت اكثر
مما توقعوا في البداية. وقد نقل الملك انهم مادار في محادثاته مع رايين
ليس الى الرئيس السادات نحب بل ايضا الى الحكام العرب الذين يقيم



البحر، اتصلت بيهودي داين، وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك، في تل أبيب لأخبره
بالزيارة. وجاءني المرافقة من داين للقاء ملك المغرب. وهما وصلت استقبلني
الملك بمحبة، ثم طرح علي مباشرة اللقاء بعرفات. وكان ردي للملك أنني لست
متيقنا من ان هذا اللقاء سينجح أم لا. ثم طلبت ان اتصل بصديقي داين
لأستشيرته، فاجاب رده من الحين: لست ضد اللقاء مبدئيا. لكنه اضاف: «هناك
أزمة خطيرة بين عرفات والملك حسين. ومن الاجس ان ننتظر حتى تسر
هذه الازمة، ذلك ان عرفات ربما لن يكون موجودا في المستقبل». كان ذلك
قبل مذبحه ايلول ١٩٧٥، وكان داين يعلم مسبقا بالمشروع الاردني لتصفية
المقاومة الفلسطينية. (١٥) في مقالها بعينه معارف

وقد اوضحت الحفنة الاسرائيلية تامر غولان: «ان الذي يادر بزيارة
الدكتور ناعوم غولمان الاول للمغرب ونظمها هو رجل الامال الدولي جان
جولن الذي كان وقتها سكرتيرا شخصيا ومديرا لمكتب غولمان في المؤتمر
اليهودي العالمي. وكان جان جولن قد زار المغرب قبل عدة سنوات من استقلاله
عندما اقامت فيه الحركة الصهيونية عملا متشعبا وبدأ تهريب الفلسطينيين
الى اسرائيل. وفند ذلك الحين حافظ على علاقات متشعبة مع شخصيات
هامة مقربة الى الاسرة المالكة، وقام هو وزوجته بزيارات دائمة للمغرب
ودخلوا وفرجوا منه دون مواجهة أدنى صعوبة». (١٦)

الكتوبر ١٩٧٦: زيارة اسحاق رايين

كان اسحاق رايين يشغل منصب رئيس الوزراء في اسرائيل عندما أقتله
طائرة مغربية خاصة من باريس وعلى متنها اسراييليان آخرون وشخصية
مغربية قيل انها المستشار العسكري في سفارة المغرب بباريس. ومكث

وهذه ما أدومته بيلا

اعلى

X

وكان رئيس الدولة المغربي قد أعلن التصريح ~~في 1974~~ للمينة نيزوديكوالذي جاء فيه: «تصورنا ولدولة واحدة ما يمكن ان تحققه الثروة المالية والاقتصاد العربية الهاشمية اذا ما توحدت مع العبقسية الثلاثة لاسرائيل من أجل تحويل المنطقة بكاملها»

والجانب ذلك، اتخذ النشاط الصهيوني في المغرب أشكالا أخرى تحت غطاء النفاذ الصهيوني العربي. وكانت قد أسست لذلك النشاط في بداية العام 1975. بباريس جمعية أطلق عليها اسم «هدية وحوار» ~~في 1974~~ على ايدي أربعة من اليهود المغاربة الموالين لاسرائيل، وهم أندري أزولاي، جوزيف غفالو، روبير الطراف وأندري اللوز، وقد كان أغلبهم موظفين كبار أو مسؤولين مهمين بالمغرب، ثم انضم اليهم بعد ذلك أندري شوراكين المراسي الاصل والذي كان يشغل منصب مساعد حاكم مدينة القدس المحتلة ومستشارا لدميد بن خريسون في الشؤون الاجتماعية، وهو ما أعطاه لقب «ابو مشاكل اليهود الشرقيين في اسرائيل». وكان شوراكين قد «قابل الملك المغربي عن طريق موريس درون وهو من الأكاديمية الفرنسية»، ويقول شاهد عيان انه فرح من اللقاء «متأشرا شامعا» ولدى عودته الى اسرائيل تحدث عن «قطعة جبه مع المغرب» وأبلغ حركة هدية وحوار بخبره - اندماج اسرائيل مع الشرق للحفاظ على وجودها «(1)» وتقول الصحيفة تامر غولان: «ان رجال هدية وحوار هم الذين نظموا زيارتي للمغرب كمساعدة للمينة معاريف، وسع لي للمرة الاولى منذ حصول المغرب على الاستقلال بالتحدث مباشرة وبشكل صريح عن المغرب

معهم ~~الملك المغربي~~ في المغرب علاقات خاصة. وهكذا فتح طريق جديد للاتصال برؤساء العالم العربي، بالاعانة الى الطرق الاخرى التي تعمل بالاساس بواسطة الولايات المتحدة وبعض الشخصيات اليهودية»

وسيكشف رابين فيما بعد (مارس 1981) للتلفزيون الاسرائيلي انه التقى مسؤولين كبار من البلدان العربية في المغرب، وانه أجري هناك محادثات على أعلى مستوى مع مسؤولين اردنيين عندما كان رئيسا للوزراء حابين 1974 و 1977.

تدأيب / الثالث : طريق سالكة في الانجابهين

بعد زيارة الساعات رابين، تكشفت الاتصالات المغربية الاسرائيلية، وتحت زيارات «تروم الى تعاون وثيق وسري بين الجانبين. ففي أقل من خمسة أشهر، من آذار الى ايلول 1977، زار اسرائيل أكثر من وفد مغربي، وهي وفود كانت أغلبها من وزارة الزراعة ووزارة المناجم وشركة الطيران المدني» (1) وقد نشرت صحيفة «معاريف» في تلك الاثناء خبرا يقول انه في مكان ما بباريس اجتمع يوم 16 يونيو 77 مندوبو المغرب واسرائيل لمناقشة أوبئة المراسي. وكشفت الصحيفة - النقيب عن «اهتمام المغرب بشراء الابقار الاسرائيلية من الصنف الذي يعطي كميات كبيرة من الحليب». وعلقت مجلة «الدستور» التي نقلت الخبر بقولها انه «اذا كان مفهوما غولدا مايبير للسلام، يتلخص في شعارها المشهور وهو ان يذهب الاسرائيلي الى أسواق دمشق والقاهرة لشراء البضائع في حرية تامة، فإن حكام المغرب على ما يبدو قد سبقوا الاسرائيليين وقصدوا أسواقهم للشراء» (2)

16

15

رئيس الدولة

١٩٦٦ التقى السادات في مدينة الرباط مع ~~الحاكم~~ المغربي. ويلاحظ هيكال إلى دور الوساطة الذي قام به هذا الأخير بين الرئيس المصري وزير حزب العمل الإسرائيلي شمعون بيريز، خصوصا وأن إسرائيل كانت في ذلك الوقت مقبلة على انتخابات عديدة للكنيست، وكان من المتوقع أن سيفوز بها حزب العمل ليصبح بيريز رئيسا للحكومة. لكن ما حدث بعد ذلك هو فوز شكول الليكود، (غشت ١٩٦٦) فبعد أن كرسي الحكومة مناجيم بينغين بدلا من بيريز. واول ما فعلته حكومة بينغين لاختبار نوايا السادات ومصافيته الوساطة المغربية ان قامت - كما يشهد هيكال في كتابه - بإرسال معلومات إلى السادات، عبر المغرب، تقول بأن هناك "مؤامرة ليبية" ضد السادات. وتضمنت الرسالة الإسرائيلية استعدادا لاعطاء التفاصيل إلى مندوب مصر منوطا مباشرة وليس عن طريق طرف ثالث. فصالح السادات إلى إرسال مدير المخابرات العسكرية المصرية إلى الرباط، حيث التقى برئيس المخابرات الإسرائيلية الذي قدم له "نقطة تفصيلية عن مؤامرة يديرها القذافي لاغتيال السادات"، وبعد هذا أمر السادات بتشن "حرب شأديبية" على ليبيا. ولمدة أسبوع كانت المخابرات المصرية تقصف المواقع الليبية على الحدود ووراءها.

في ذلك الكين، ظهر حديث في الصحافة الأجنبية عن اختفاء موشي دايان فجأة عندما كان في زيارة إلى بروكسيل، ثم ما لبث أن ظهر في باريس دون مقدمات ودون أن يعرف أحد أين ذهب. وتبين فيما بعد، وهو ما أكد دايان في مذكراته (٢٠٠٤) أنه كان في المغرب وأن زيارته كانت على دعوة رسمية من ~~الحاكم~~ ^{الرابط}، حيث يقول:

«تلقى الدعوة إليها من شخصيات رسمية مغربية رفيعة المستوى» (٢٠٠٤) كما أن صحيفة «الري العالم» الكويتية كتبت نقلا عن جريدة «ايفنتس» أنه «بعد فترة قصيرة من تصريح الملك الذي يدعو إلى ضرورة امتزاج العرب بـ«عقيدة إسرائيل الخلافة»، استقبل الملك المغربي في الرباط أحد زعماء اتحاد العمال الاسرائيليين سيدل سيمون الذي كان يقوم بزيارة إلى المغرب للائصال مع زعماء الجالية اليهودية ولعقد محادثات مع المسؤولين المخفربة (...) غير أن إحدى الخطرات الهامة التي اتخذها الملك حول مسألة اجراء الحوار مع اليهود الاسرائيليين كانت في تعليماته إلى السفير المغربي في باريس، الدكتور يوسف بلعباس، ليقدم بتفصيل بلاده في الاجتفالات المزمع اقامتها في باريس بمناسبة ذكرى اربعين عاما على انعقاد المؤتمر اليهودي العالمي الذي يرأسه ناحوم فولدمان» (٢٠٠٤)

بداية كامب ديفيد

١٩٦٦: موشي دايان في المغرب

هكذا وإذا أن قطع الزعماء المغربي والاسرائيلي أشواها كبيرة على طريق تطبيع غير ممكن للعلاقات. والحال أن على هذا التطور هو أن تلك الفترة كانت تشهد نشاطا أمريكيا / إسرائيليا / مصرية مكثفا لاقامة «صلح عربي إسرائيلي». وقد لعب النظام المصري دورا كبيرا في هذا النشاط منذ البداية. فهو كتابه «خريف الغضب» يذكر محمد حسين هيكال أنه في ٤ ماي

الزيارة بان وعد الملك ضيفه بان يعطيه جوابا بعد خمسة ايام بشأن عقد لقاء مصري اسرائيلي. وبالفعل في التاسع من سبتمبر، يقول دايان، تسلمت رد المغرب بان الحكومة المصرية وافقت على عقد مثل هذا اللقاء بين الرئيس السادات ورئيس الوزراء بيفين او بيني وبين نائب الرئيس المصري بأسرع ما يمكن»

وفي الاسبوع التالي، وبالتحديد يوم 16 سبتمبر 97، كان موشي دايان في المغرب ثانية ليلتي صبحوت السادات وحسن التماس، بحضور الملك الذي قدمه لنائب الرئيس المصري باعتباره - اي دايان - صديقا قديما للملك. ويؤكد دايان ان هذا الأخير لعب دورا أساسيا في اقناع حسن التماسي بعدم جدوى التمسك بالشرط المصري، ألا وهو الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة: «لقد ساعدني الملك بصفة خاصة عندما نصح التماسي بضرورة التخلي عن العناد وأنه من غير الممكن التحدث مع اسرائيل عن السلام في نفس الوقت الذي تفرضون فيه شروطا صعبة (...) وعن مشكلة اعادة الاراضي الى أصحابها، قال الملك ان هذه الاراضي تعد ضمنا في ايدي اسرائيل الآن لأنها»

ويضيف دايان انه من جهة تحدث عن «أمله في لقاء بيفين/السادات وعن المشكلات التي يمكن ان ترتب عن انسحابنا ووضع المستوطنين اليهود في هذه المناطق وعن مشكلات معقدة اخرى كثيرة» فقلت انني اومن بقدرتنا على إيجاد حل لكل مشكلتنا مع الملك حسن ملك الاردن، ولكن لن نكون هناك دولة فلسطينية. وفي النهاية اتفقنا على مايلي: 1 - ان يبحث كلا الطرفين فورا بتقارير الى زعميي الدولتين للحصول على موافقتها على عقد لقاء آخر، 2 - يتم تبادل وثائق السلام التي أعدت بصيغة الولايات المتحدة ليدرسها كلا طرف على حدة حتى اللقاء القادم، 3 - اذا ما وافقت كلا زعميي الدولتين على

«يوم الأحد 4 سبتمبر 97 كانت زيارتي الاولى للمغرب، ولم يكن هذا هو اللقاء الاول لممثل حكومة اسرائيل مع المغرب، فلقد سبقته اتصالات عديدة، ولكن نظرا لتشكل حكومة جديدة في اسرائيل برئاسة بيفين، استؤنفت الاتصالات بين كلتا الدولتين ودعيت الى الرباط. ووافق رئيس الوزراء على خلتي وتحدثنا فيما بيننا حول ~~الموقف~~ موقفنا الذي سأطرحه امام الملك، وكانت النقطة الاساسية في هذا الموقف هي اننا نريد اتحالا مباشرا مع المصريين لكي نبحث معهم سبل التوصل الى اشتاق سلام وان يتوحد ملك المغرب بمساعدتنا على ذلك»

وفي مدينة ايفران مقابل دايان مع الملك ومعاونيه. ويقول دايان: «واخذ الملك يشرح لي وضعه الخاص كوسيط بينا وبين العرب وكمضيف للممثلين الرسميين لحكومة اسرائيل. قال لي في البداية - ربما ليخفف عني - اذا ما انكشف وجودك هنا فلك اسقط من على العرش، فلدي لها ثقة يهودية كبيرة وهم مواطنون مغاربة مخلصون (...) واحرب لي الملك مجددا عن تناوله بالنسبة للقاءنا مع المصريين. واذاف بعد ذلك بأنه يعتقد ان الأسد سوف ينضم هو الآخر في نهاية الامر. وعن الاردن والفلسطينيين قال انه اذا ما قام اتحاد فيدرالي بينهما، فستكون الغلبة للفلسطينيين وعندئذ سيطرون بالملك حسن»

وكتب دايان أيضا عن زيارته هذه انه كان «مملح اعجاب من قبل الملك كياي ماهر ومن قبل الكولونيل الديبي كعسكري ماهر». وعن الزيارة نفسها، ذكرت تامر محمدان ان شخصية دايان «أثرت كثيرا على مصيبيه الذين أشاروا الى انه «حدث جذاب يتسمع بتفكير غير عادي»» (97). وانتهت

من الزيارة هو ترحيبه دعوة لعدد من يهود المغرب للاشتراك في المؤتمر العالمي الرابع للمعابد والطوائف اليهودية الذي سيعام في الارض المحتلة بمناسبة الذكرى الثلاثين لقيام الكيان الصهيوني (1948) وكان يمثلوا الطائفة اليهودية المغربية قد شاركوا في أكتوبر 1977 في المؤتمر اليهودي العالمي المنعقد بواشنطن، وكان يرأس الوفد "المغربي" دفيد تمار وهو من الشخصيات المغربية جدا للنظام المغربي.

أما عن مشروع زيارة بيغين للمغرب، فالظاهر أنها لم تتم نظرا لرغبة بيغين في أن تكون الزيارة رسمية وليس سرية. وقد عبر مرة عن رأيه هذا لأحد الصحفيين الأمريكيين فقال: «لو أردت أن أقدم زيارة سرية للمغرب لكنت فعلت ذلك. انني أريد زيارة رسمية. إن زيارة سرية أو لقاء سريا ربما كان سيتم لو لم يتم السادات بزيارتنا. أما الآن فلا شيء سيدفعني إلى ذلك وربما لا يسمح لي وظيفتي كرئيس وزراء إسرائيل أن أقرر المغرب سرا» (24). وتؤكد تمار عدلان من جهتها أن السبب في إلغاء الزيارة هو «أن المغاربة أرادوا أن يحمل رئيس حكومة إسرائيل معه "مقترحات عديدة" لتقديم المفاوضات الخطرة إلى الأمام، وتوقعوا تحكما في الموضوع الفلسطيني. ولكن يبدو أن الإسرائيليين اعتقدوا بأنه إذا كان عليهم أن يتخذوا موقفا جديا في هذا الموضوع المعتقد، فإن ذلك يمكن أن يحدث في المفاوضات مع الأطراف المعنية بالأمر مباشرة» (الولايات المتحدة، مصر أو الأردن) (25).

وتذكر الإذاعة الإسرائيلية فيما بعد (11 أكتوبر 1981) نقلا عن مناحيم بيغين أن الملك المغربي وجه إليه منذ سنوات عدة دعوات لزيارة المغرب. وأضاف بيغين في تصريح أدلى به في الطائرة التي أقلته من القاهرة بعد أن شارك في تشييع جنازة انور السادات وعلم بأن المغرب عدل عن قراره

ذلك، يكون لقادتنا القادم في المغرب أيضا جلال أسبوعين».

لقد تحول المغرب في تلك الفترة إلى محطة للقادات مكثفة بين المؤرلين المصريين والإسرائيليين، فقد لوحظت آنذاك كثرة تردد كلا من حسن التهامي وحسي مبارك على المغرب. وكانت تلك المفاوضات السرية تهدف إلى التمهيد للمفاوضات المباشرة والعينية وأعداد المسرح لإعلان قرار مبادرة السادات بالذهاب إلى القدس المحتلة. ~~هذا المبادرة التي~~ ويقول موسي دايان في مذكراته: «إن ملك المغرب هذا الذي كان وراء زيارة الرئيس السادات للقدس في العام 1977» **موضعا** «إن السادات رفض في البداية اقتراحا من الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو لمقابلة رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغين، ولكن بفضل سرجع لوساطة الحسن الثاني التي جعلت السادات يغير رأيه، بعد أن طرح عدة معادلات للسرية جلال لقاداته معي ومع المبعوث المغربي حسي التهامي».

وبعد مرور حوالي أسبوعين عن الزيارة الكيانية للسادات، أي في الثاني من ديسمبر 1977، جاءت الزيارة الثالثة لموسى دايان إلى المغرب. ويعتبر دايان هذه الزيارة أنها أُرست بالفعل «أسس اتفاقيات السلام بين مصر وإسرائيل». وكان جدول أعمال هذا اللقاء هو مناقشة الوثائق من كلا الطرفين. وعندما انتهت المحادثات، يقول دايان «كان الدواع جارا للغاية، من الملك في البداية الذي أكتفى بها فحسني بالأمس، لكنه اليوم يرفع قبلة على فدي. وقبل خروجنا طلبت من الملك أن أفضي إليه ببضع كلمات على أفراد. قلت له إن بيغين يبلغكم رغبته في لقاءكم. فرب الملك على الفور قائلا: إنه ليسرني في أي وقت أن يحل رئيس الوزراء الإسرائيلي عندي».

وبعد بضعة أيام، ذكرت صحيفة "معاريف" أن أوفاية يوسف حاخام اليهود الرئيسيين في الكيان الصهيوني سيصل إلى المغرب الرباط وأن الفرض

لقد اعتبر النظام المغربي أن السادات بتوقيعه معاهدة كامب ديفيد
عمل ما في جهده وقطع المسافة التي كان يجب عليه ان يقطعها ، والآن
يأتي دور الآخرين وهم الاردنيون بالترجة الاولى . وعلى هذا الاساس ، بدأ
في التهيئة لهذه المرحلة الكبيرة المعقّدة بالتنسيق مع الاردن والاسرائيليين ،
وخصوصاً منهم أصحاب الخيار الاردني " وحزب العمل الاسرائيلي تحديداً . من
هنا كانت اللقاءات المتكررة مع زعيم حزب "العمل" شمعون
بيريز . وقد تم اللقاء الاول عام ١٩٦٩ ، واقتصرت المعلومات التي
ترددت حوله على ~~بعض~~ مناقشة ١ احتمالات كسر الحمود في مفاوضات
ان الطرفين

لم يترك النظام المغربي مناسبة تمر دون التعبير عن تأييده للمبادرة
السادنية والمخطط كامب ديفيد، كما جاء ذلك في الرسالة ^{الموجهة} ~~الموجهة~~ ^{الموجهة} الموجهة
مارس ١٩٦٨ إلى السادات : « ولازلنا نأمل أن يتفهم جميع الاشقاء المغنيين
باسر الاحتلال الاسرائيلي بجانبكم ويفعلوا ثقلمهم جميعا للضغط معكم ». وفي
خطاب العرش يوم ٣ مارس ١٩٦٨، خص مبادرة السادات بفقرة طردية يقول
فيها : « وحدث في اواخر السنة الماضية حادث لفت الانظار وأشار اليه بحباب
والاكبار ونعلقت به آمال الكبيين للسلام المتطلعين الى استتبات الامن بصفة
نهائية في منطقة الشرق الاوسط ، ذلك الحادث هو المبادرة التي اتخذها اخونا
وصديقنا الكبير ، الرئيس محمد انور السادات ، فقد أعلن هذا الاضيه التزامه
لنزارة القدس والتفاوض مع قيادة اسرائيل للوصول الى حل ينفع جدا للنزاع
القائم بين العرب واسرائيل منذ ثلاثين عاما ، وبإدراكنا على القدرة الى تأييده
وتشجيعه ، اعتقادا راسخا منا ان الغاية من اتحاد المبادرة ليست هي الدفاع
عن المصرية الصفة ، وانما المقصد أعم وأشمل ألا وهو إيجاد الحل مع المخاطب
الاسرائيلي » وأضاف : « لكن مبادرتي هذه ، وإن أدركت الدول الغربية
وبعض الدول العربية ما اتسمت به من اقدام كبير وشجاعة نادرة ، حكمت
عليها دول عربية أخرى صبقا ومهننتها فمهما غير صحيح وتناولتها
بالتنديد والانتكار » .

الحسن الثاني والكنز الاردني وشجعون بيريز في الرباط يعقدون اجتماعا جفرو
المستشار كنديرة. ويومها وصف الراديو الاسرائيلي الاجتماع بأنه كان مطولا
وبان بيريز أعرب فيه عن نية حزب "العمل" منح الفلسطينيين "حكمهم الذاتي"
في غزة دون موافقة عرب الضفة الغربية، في حين طلب الامير الاردني
مزينا من التساهل في الاجتماعات المقبلة... بينما ركز الملك المغربي في
مداخلته على "فشل كامب ديفيد اذا لم تلحقه خطوات اخرى" وعبر عن
اعتقاده بان الكلمة الحالية "تجب ان تبدأ مع الاردن باتجاه منظمة التحرير.
كما أبلغ بيريز مديته بأنه سيجادل تحقيق تسوية بشأن القدس مع العربية
السعودية اذا ما شكل حزب "العمل" الحكومة المقبلة في اسرائيل. وقد
انفعلت آنذاك فجأة في الاوساط الحاكمة الاسرائيلية حول اجتماع بيريز في
الرباط، لأنه لم يأخذ سلنا موافقة الحكومة!

هذا كله، يمكن ان نفهم تماما الآن لماذا طرح السعوديون في ذلك الوقت
مشروعهم الخاص بشخصية الطراع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، وهو
المشروع الذي اشتهر باسم "خطة الامير فهد" الذي كان وليا للعهد في
السعودية قبل ان يصبح ملكا، ولماذا اختير المغرب مرثين لعقد القمة
العربية في دورتها متعاقبتين: الاولى في اواخر 1981 والتي ارادها السعوديون
والمغاربة بشكل خاص ان توافق على "خطة الامير فهد" التي استغرقت
عقد هابسب معارضة بعض الزعماء العرب للخطة، ثم القمة اللاحقة التي
انعقدت في اواخر 1982 والتي أقرت خطة فهد بعد ادخال تعديل
طفيف عليها، وفي ظروف الاقتتال الاسرائيلي للبنان واخراج قوات

"السلام" بالشرق الاوسط. وسوف يؤكد بيريز تلك الزيارة فيما بعد، عندما أبلغ
العائلات اليهودية التي زارها مع هرتسوغ في ابريل 1981 أنه هو الآخر قام
بزيارة سرية الى المغرب في العام 1991.

أما اللقاء الثاني، فقد كشف عنه التلفزيون الاسرائيلي حين ذكر في
ادى نشرته الانبارية ليوم 19 مارس 1981 أن شمعون بيريز يوجد في ~~الكنز الفلسطيني~~ ^{رئيس الدولة المغربي} الرباط حيث التقى بحضور شقيق الملك حسين وولي عهده الحسن
بن طلال. ورغم ان وزير الاعلام المغربي حاول - عبثا - تكذيب هذا اللقاء، والا
ان بيريز اكده بصفة غير مباشرة موضحا انه "التقى فعلا بزعماء عرب" ولكنه
رفض الكشف عن اسمائهم محافظة منه على "وعد بالسرية"، وأضاف يقول:
"عندما اجتمع بزعماء عرب، فانشي ابلغهم سياسة حزب العمل التي هي ضد
قيام دولة فلسطينية مستقلة وقد المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية
واننا مع القدس المجددة".

وكالعادة بدأ كل شيء من أوروبا: «كان زعيم حزب العمل الاسرائيلي
يزور لندن "زيارة خاصة". ويومها كان موجودا في العاصمة البريطانية الامير
حسين، ولي العهد الاردني في "زيارة شخصية" أيضا. أما العاهل المغربي فكان
يتعمد بزيارة سرية الى العاصمة الفرنسية قابل خلالها السفير الاردني
في باريس، ثم مودراً من الشخصيات اليهودية و الاسرائيلية، بينهم
ناهدم غولدسمان وتيدي كوليكر رئيس بلدية القدس. وتروى القصة
الحقيقية ان العاهل المغربي اتصل برئيس تحرير صحيفة "نوفيل اوبسرفاتور"
وكلفه بالاتصال بشمعون بيريز لينفق معه على موعده تريب هذا في المغرب
كما أرسل مشاره فميرة الى لندن لمقابلة ولي العهد الاردني. وفي 18
مارس 1981 كان الثلاثة:

III - في اتجاه التطبيع

ماي ١٩٨٩ : مؤتمر صهيوني علني في المغرب

في خطوة تطبيعية علنية هذه المرة، وتحت نطاء اجتماع مجلس الطوائف اليهودية المغربية، انعقد في الرباط يومي ١١ و ١٢ ماي ١٩٨٩ مؤتمر صهيوني ضم حضوره بدعوة رسمية من السلطات المغربية عدد كبير من أقطاب الصهيونية قادمين من "إسرائيل"، الولايات المتحدة وكندا وفرنسا.. وضم الوفد الصهيوني أربعين من 35 شخصية - 16 منهم فقط من اهل مغربي - من ضمنهم وزيران سابقان وثمانية نواب في الكنيست ممثلين عن كتل الليكود وحزب "الحل" والمائيم، وبرزهم هارون أبراهام من حزب "شام"، وعدد من رؤساء البلديات واساتذة جامعيين وحمند من مديري الجرائد الاسرائيلية. وقد وصل أعضاء الوفد مغربيين بمرور جاتهم على متن طائرة ~~مصرية~~ مغربية خاصة أرسلت الى باريس لنقلهم الى الرباط. كما شارك في المؤتمر أيضا عدد من كبار مسؤولي المؤسسات الصهيونية العالمية، وعلى رأسهم ادغار برونغمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، وستيفان سولازر عضو مجلس النواب الأمريكي، ونيو كلين رئيس المجلس التشريعي للمؤسسات اليهودية بفرنسا، وجاك عطالي مستشار الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران.. وقد حرص النظام المغربي على إبراز رعايته ومباركة المؤتمر الصهيوني. فبحضور عدد هام من الشخصيات المغربية الرسمية، افتتح المؤتمر وزير الداخلية المغربي ~~الذي رحب بالمهاجرين~~ ~~نيل~~ ~~من الحكومة~~ وزير الدولة الهه العلوي الذي لم يرد في كلمته ذكر لمنظمة التقرير الفلسطينية واقترح انشاء جمعية من أجل

الثورة الفلسطينية من بيروت والكنوب اللبناني، ولماذا أيضا اختيار المغرب مرة أخرى لعقد القمة الاسلامية التي قررت الاعتراف بكلمة ديفيد راسنمان عضوية مصر في منظمة المؤتمر الاسلامي. وفي الكلمات الثلاث كان القائل المغربي، جنبا الى جنب مع الملك السعودي فهد، خاصة، بيلغي بكل ثقله من اجل التسوية الاستلامية لتفضية الصراع العربي الاسرائيلي» (28)



فإن الهدف الأساسي الثاني هو تعزيز مكانة النظام المغربي لدى الولايات المتحدة بتقديم المزيد من الخدمات والسياسة إليها، من أجل ~~الحصول~~ الحصول على دعم أمريكي إضافي في شكل مساعدات مالية وأمنية تمكنه من التنفيس عن أزمته الاقتصادية المستعصمة والتي انفجرت قبيل ذلك بقليل أشهر من خلال الانتفاضة الشعبية العارمة لشهر يناير 1984، وكان الخطاب الرسمي قد التفت وقتها إلى اتهام العاهلية بالدخول وراءها - أي الانتفاضة - محاولة منه للتغطية والتعويض عن الدوافع الداخلية الحقيقية، فبدأت استضافة العاهلية الحقيقيين ككذباً ساطعاً لذلك.

وقد عبر أحد العاهلية المناركيين في المؤتمر وهو مايبير شيتريت عن ذلك بقوله: «إن حضرة مايبير من الملكية المحلدة الحسن في الولايات المتحدة ولدى اليهود في العالم أجمع». كما أن ادغار برنغمان في كلمته أمام المؤتمر لم تفتنه إلاشارة إلى أن اللوبي ~~الأمريكي~~ اليهودي في الكونغرس سيقاخذ دعمه للمغرب في مجال المساعدات الأمريكية لهذا الأخير.

ألا ذلك، "تصادف" المؤتمر الصهيوني مع اجراء المناورات العسكرية المغربية الأمريكية المشتركة فداء الزاب المغربي والتي دامت شهراً كاملاً من 14 أبريل إلى 14 ماي، ومع انعقاد الاجتماع الثاني للجنة العسكرية الأمريكية المغربية المشتركة برئاسة وزير الدفاع الأمريكي كاسبار واينبرغر الذي قال في نهاية الاجتماع أنه لا يعرف قوات عسكرية أخرى يجب أن تكون بجانبه عند الحاجة خير الجيش المغربي، مشيداً بالدور الرائع الذي حققته اللجنة العسكرية



ما أسماه «السلام بين العرب واليهود». وقد رد رئيس المؤتمر اليهودي العالمي بقوله: «إن دولة إسرائيل هي في واقع الأمر حقيقة قائمة، لكن ذلك لا ينبغي أن يكون غلبة أمام علاقات جيدة بين اليهود والمسلمين» على حد قوله.

ثم أثناء الجلسات العلنية للمؤتمر وجه هارون ابو حصرية ورفائيل ايدري، ^{رئيس الدولة المؤقتة} رئيس الوفد ^{لزيارة} الكيان الصهيوني. وقال ايدري: «إن العاهل المغربي سيلتقي إذا ما رغب في ذلك أفضل استقبال لم يخط به رئيس دولة من قبل». وعلى كل حال، فإن الوفد الصهيوني من جهة الذي اهتمت واستقبلت كبار من جانب السلطات المغربية، وفي هذا السياق، استضاف ولي العهد المغربي أعضاء الوفد إلى مأدبة عشاء على شرفهم، وبمجيئته أعضاء الحكومة بكاملها وكبار الرسميين وحتى بعض الشخصيات "المعارضة". وقد أبدت الاوساط الصهيونية ارتياحها للفاوة التي استقبل بها الوفد، لا سيما ~~جسداً~~ كما قالت - أن السلطات المغربية منحت تأشيرات دخول لعدد من أعضاء الوفد الإسرائيلي ولم ليعوا من مواليد المغرب!

ونقل مراسل راديو العدو أنباء تحدثت عن احتمال تشكيل "لجنة صداقة مغربية إسرائيلية" تكون الهاملاً لاستمرار مايدى «الحمد العربي اليهودي» ومن جهة إنشاء وزير الحرب الصهيوني السابق، غيرر وايزمان، بها وفد «شعباعة» الملك المغربي والخطوات البريئة التي اتخذتها بالنسبة لإسرائيل. كما أعلن يوم 11 سريدي اثر مؤتمر الرباط أنه والتف بأن الملك المغربي يستطيع أن يلعب دوراً أساسياً في تحمل الفلسطينيين والأردن على الاتفاق بالسلام. وأخيراً صرح مايبير شيتريت بأنه ~~مقتنع~~ يعتقد أن «الهم نتيجة لهذا المؤتمر قد تكون هي فتح الطريق لمبادرة سلام جديدة في العالم العربي» (99). وكانت

رئيس الدولة

السلطات الخيرية

قد اخرجت نسبة انعقاد المؤتمر الصهيوني عن اسعداده للتوسط بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني في عقد اجتماع بينهما. وقد تحدث في مقابلة مع راديو فرنسا الدولي فقال: « انني اوجه الان دعوة رسمية لاي مؤتمري لاي نقاش يؤدي الى عقد اجتماع بين الاسرائيليين وممثلي "مضينا" انني لن اكون معهم لكن الى جانبهم، واذا احتاجت العمليات الى التشجيع فسأكون اول من يحفز للتشجيع ».

أما على الصعيد العربي ^{الرسمي} فان اللمحة التي التزمته أكثر الانظمة العربية رازاء خطوة استغاثة مؤتمر صهيوني على ارض المغرب، يشير الى موافقتها على المبادرة ويبين ان النظام المغربي لم يقدم عليها بالاحالة عند نفسه فقط، بل أيضا بالنيابة عن حلفاء العرب وبخاصة ~~والبحرين~~ السعودية ومصر والأردن، لا سيما وان رئيس ^{الدولة} النظام المغربي هو في الوقت نفسه رئيس "لجنة القدس" ورئيس القمة الاسلامية ورئيس القمة العربية. وقد اوضح في المقابل المذكورة اعلاه، رداً على سؤال حول ما اذا كانت الانظمة العربية مسعدة للاعتراف بالكيان الصهيوني: « انني اترأس اللجنة السباعية العربية المكلفة بشرح مشروع فاس الذي يعترف بإسرائيل ويدعو الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات، وأخاف قالاً: « هذه خطتنا العربية »!

في الوقت نفسه، صرح الازهاوي اسحاق شامير معلناً على المؤتمر بان زيارة الوفد الاسرائيلي للمغرب «تشهد بان العالم العربي يخضع شيئاً فشيئاً للاعتراف بوجود دولته اسرائيل»

واذا كان الهدف الاول من عقد ملتقى صهيوني هذا هو الجمع وذلك المستوى هو تحضير الاجواء لمبادرة صهيونية جديدة بشأن القضية الفلسطينية،

وقد اعتبر اللقاء الفلسطيني المنعقد في المزارع بين ممثلين حركة الفصائل
الفلسطينية الخطوة التي أقدم عليها النظام المغربي «تسلا صهيونيا إلى قلب
الصف العربي في الوقت الذي هزم فيه الشعب اللبناني العظيم اتفاقية 17 مايو
و يقاوم فيه الشعب المصري العظيم التطبيع ويحفظ بقوة لقطع العلاقات
الدبلوماسية ولا لقاء اتفاقيات كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني». وجاء في
أيضا في البيان الذي أم صدره اللقاء: «إن ممثلين القوى الفلسطينية المتشاركة في اللقاء
يشجعون بشدة هذا التطور الخطير في السياسة المغربية المنجم مع المخططات
الأمريكية والهادفة إلى تحطيم الإرادة العربية في الجبهة وفرض الوجود
الإسرائيلي على المنطقة العربية وتصفيه أهداف الشعب الفلسطيني ووجوده».



المشتركة». وقد كان المؤتمر باسم الجانب المغربي في اجتماع اللجنة المذكورة قد أعلن بدوره أن المغرب "لا يتردد في الدفاع عن السلام والحرية، حتى خارج حدوده"، عندما يقدم على أهدافه أو عندما يطلب منه أهدافه الدسم". وفي أعقاب الاجتماع مباشرة، تنقروا في البيت الأبيض رفع قيمة "المساعدات" الاقتصادية والعسكرية المدججة للرباط. ومن المعروف أن التحالف بين النظام المغربي والإدارة الأمريكية قد عرف تدعما نوعيا منذ صعود ريغان إلى السلطة بشكل خاص، وتجدد على المستوى العسكري بإبرام اتفاقية 27 ماي 1982 التي منحت الولايات المتحدة مرسيا من القواعد والتسهيلات العسكرية المتعددة استجابة لاجتياحات قوات التدخل السريع المرنبطة والمجانيات ألكيان الإسرائيلي للتدبير

وتحت لجة "الوطن" أن تطرقت إلى موضوع اليهودية الأمريكية في المغرب (30) وقد سبق لـ "الوطن" أن تناولت بالتفصيل المصالح والمخاطر العسكرية والاقتصادية في المغرب وكيفية التفاعل مع الإدارة الأمريكية فيها سابقا والحتم أن تقوم بها مصالح أخرى في إسرائيل (وفي)

الأمر يكمن في المغرب وكيفية التفاعل مع الإدارة الأمريكية فيها سابقا والحتم أن تقوم بها مصالح أخرى في إسرائيل (وفي)

أدوار اليهود "المغاربة": الطابور الخامس

في دوا أعلى الاستعدادات التي أشارها انعقاد المؤتمر الصهيوني في المغرب، ~~على أن تكون هناك علاقة بين اليهود والمغرب~~ على أن تكون هناك علاقة بين اليهود والمغرب، ~~بأن~~ بأن "حر في استدعاء اليهود المغاربة حيثما كانوا" وأنه "حر في أن ينظم نوقاربه كل المؤتمرات التي يريد". والحالة أن اليهود المغاربة في إسرائيل يعتبرون أنفسهم إسرائيليين بأكامل «يديئون بلوداء» للصهيونية ويتكوضون كل معاركة ضد العرب، بما في ذلك ضد المجموعات



فإن الهدف الأساسي الثاني هو تعزيز مكانة النظام المغربي لدى الولايات المتحدة بتقديم المزيد من القناعات والخدمات السياسية وإيها، من أجل ~~الحصول على دعم أمريكي إضافي في شكل مساعدات مالية وأمنية تمكنه من التفتيش~~ من أزمته الاقتصادية المستعصمة والتي انفجرت قبيل ذلك بنفخة أثمرت من خلال الانتفاضة الشعبية العارمة لشهر يناير 1984، وكان الخطاب الرسمي قد التبا وقفتها إلى اتهام العهانية بالدخول وراءها - أي الانتفاضة - بمحاولة منه للتغطية والتمويه عن الدوافع الداخلية الحقيقية. فمبادات استضافة العهانية الحقيقيين سكتيا سا طعا لذلك.

وقد عبر أحد العهانية المنارين في المؤتمر وهو ماير شيتريت عن ذلك بقوله: «إن حضرةنا سيريد منا كلمة الملك الحسن في الولايات المتحدة لدى اليهود في العالم أجمع». كما أن ادغار سبرنغمان في كلمته أمام المؤتمر لم تفتنه إلا شارة إلى أن اللوبي ~~الاسرائيلي~~ اليهودي في الكونغرس سيقاقد دعمه للمغرب في مجال المساعدات الأمريكية لهذا الأخير.

الذي ذلك، "تصادف" المؤتمر الصهيوني مع اجراء المناورات العسكرية المغربية الأمريكية المشتركة فقد التراب المغربي والتي دامت شهرا كاملا من 4 أبريل إلى 4 ماي، ومع انعقاد الاجتماع التالي للجنة العسكرية الأمريكية المغربية المشتركة برئاسة وزير الدفاع الأمريكي كاسبار واينبرغر الذي مال في نهاية الاجتماع أنه لا يعرف قوات عسكرية أخرى يجب أن تكون بجانبه عند الحاجة فخير البقيس المغربي، مشيدا بالدور الرئع الذي لعبته اللجنة العسكرية

خولدمان أكثر من مرة عن الولا اليهودي بقوله: « يجب أننا معهم - أي اليهود الذين يعيشون في أنحاء العالم - بأنهم على حق تام بأن يربطوا مصيرهم بمصير إسرائيل. وعليهم أن تكون لديهم النجاعة للأفلاخ عن فكرة اخلاص اليهود للدول التي يعيشون فيها » (36) ونذكر هنا بأن ناحوم خولدمان هو أحد دعاة الصهيونية البارزين، ~~مؤيد الفكرة القائلة بأن اليهود يجب أن يكونوا دولة خاصة بهم في فلسطين~~ ^{الغالبات المغربية الإسرائيلية}.

على أن فكرة الصهيونية الحالية " هاته واجهت عقبات كثيرة فرضت تنازلا على الصعيد التكتيكي، صاحب الههانية. يطالبون الأفراد ذوي الاصل اليهودي بأن يكون لهم انشاء ثنائي. أي أن الانتقال حدث من " اليهودي الحالي" إلى " اليهودي المزوج" الذي يستطيع أن ينتمي إلى مجتمعين ووطنين في آن واحد. وعليه اخذت المطالبة بأن يحق لليهود حمل جنسية مزدوجة. **وبه لك قول** هذا الانتقال اليهودي في بلاد العالم إلى " طابور خاص" للإمبريالية العالمية والصهيونية ودوتها " إسرائيل"، دون أن يغير ماهية انهاد هذا الطابور" (37)

^{الطابور} ولقد نشط ~~الصهيوني~~ ^{المغاربة} على هذا الأساس بالفعل، وأصبحوا يجهزون بولاهم لإسرائيل ويتبنون ~~الطابورات الصهيونية~~ ^{ظواهرات} ~~صهيونية~~ ^{صهيونية} موصاة على أرض المغرب ~~في إطار الصهيونية~~ ^{أو خارجة}. وهكذا قطعت خطوة جديدة في اتجاه تركيز دور الطابور الخامس الذي يلعبه ~~اليهود والمغاربة~~ ^{هو اليهود والمغاربة}، حيث لم يعد الأمر يقتصر على استعمال "تغطية" مجلس الطوائف اليهودية بالمغرب "بل تم إنشاء الحار أوسع ثم لملق عليه اسم "التيع العالمي لليهود والمغاربة" الذي عقد مؤتمره الأول يوم 17 و 18 أكتوبر 1985 بموسريال عاصمة كندا ~~في إطار الصهيونية~~ ^{بمشاركتة}.

السكزية التي عرفها الاكلام الرسمي المغربي على تذكيرنا بأن الملك أرسلها للقتال إلى جانب الجيش العربي في الكروب مع إسرائيل (38). وكان هارون ابوحصيرة قد أوضح دعوته الملك المغربي لزيارة إسرائيل قائلا: « اننا عندما نرجو من ملك المغرب أن يزور جاليته اليهودية الحقيقية في إسرائيل، فنحن لا نطلب منه أن يتخلى عن مواقفه ارمنا مواقف البلدان العربية بشأن مشكلة الشرق الاوسط » (39) ويعني ذلك بعبارة أخرى وجود تفاهم صمني حول دور اليهود بالمغرب، وهو ما عبر عنه دافيد نحار رئيس مجلس الطوائف اليهودية بالمغرب عندما صرح ليلة اللقاء الصهيوني بالرباط: « اننا نريد بهذا المؤتمر تكريس دور مجلسنا وسط اليهودية العالمية » (40)

وهنا لا بد من التوقف للتذكير بالمفهوم الحقيقي للولا اليهودي كمرتكز أساسي تقوم عليه الحركة الصهيونية. فالديولوجية الصهيونية قامت ولا تزال على الاعضاء بأن العودة إلى "الأرض الموعودة" هي جوهر المسألة الصهيونية. ثم أضيفت تؤكد أن "إسرائيل" هي المركز الروحي لشعب يهودي ممتد، وعلى هذا الأساس يطالب الههانية بجنسية مزدوجة لليهود ويسعون إلى توفير شرعية دولية لهذه المطالبة، وأيضاً تسهيل هجرتهم إلى فلسطين. ~~وهذا هو الهدف الأساسي للصهيونية~~ « أن الصهيونية التي تطرح نفسها على انها الحل الاوحد للمسألة اليهودية تعني، أولاً وقبل كل شيء، ضرورة العودة إلى الوطن القومي المزعوم، وأي شيء يخالف هذا ليس سوى استعراض لنظريتين لم قيمة كبيرة. وإذا اراد المرء أن يعطي اصطلاح "صهيوني" مضمونة الصريح، فلا بد أن يعني الأشياء واحداً أساساً هو: نقل السكان، أي الهجرة » (41). وقد تحدث ناحوم

نخبة مشاريع الاضطهاد، ضمن استراتيجية تهويد الاراضي العربية المحتلة ونهب ممتلكات ابناء الشعب الفلسطيني وطمس معالم الشخصية الوطنية الفلسطينية.

وفي شهر ماي 1984، قدم الى المغرب أكثر من مائتي "يهود اسرائيلي" بدعوى المشاركة في احتفالات "عيدولة"،

~~وطلب منهم زيارة ابيدري واطرافها وزيارة~~
برعاية "مجلس الطوائف الاسرائيلية بالمغرب" الذي تترجمه دنيه حمار و كان على رأس الطائفة الوافدين الى المغرب والدتي قاسم ابني ياربه أكثر من منطقة بالمغرب، اسحاق بيرويتز وزنايل ايدري من حزب "العمل" وميبر شيريت من تكتل الليكود، وبالاضافة الى هارون ابو عصرية... وكلهم كانوا من المشاركين في مؤتمر الرباط شهر ماي 1984.

كما شارك وفد اسرائيلي من 25 عضوا برئاسة الثاني من حزب العمل زنايل ايدري في الاحتفالات التي أقيمت في أبار الحاضي بجهة ميلاد الملك الحسن الثاني. وقد تردد في حينه ان ايدري حمل رسالة من رئيس الوزراء شمعون بيريز الى الملك الحسن الثاني، وكان ذلك قبل اسبوعين فقط من زيارة شمعون بيريز وانعقاد قمة ايفران.

زهاء 150 مندوبا قدموا من "اسرائيل" وثمانية دول افريقية، وقالوا ان مبرر اجتماعهم هو اندادهم جميعا من "اهل مغربي". وانتخب الجمع رئيسا له دنيه حمار الذي اعلن ان ما يسميهم ذوي الاصل المغربي

يتميزون بتعدد ولاواتهم، منهم موالون لولمهم الاطلي، والمغرب، كما انهم موالون للبلد المضيف وموالون لاسرائيل التي اعلن اشتراك المؤتمرين في التضامن معها. ~~وقد اجازت الطائفة الاسرائيلية انتخاب دنيه حمار رئيسا للجنة~~
~~التي ستعقد في الرباط في اكتوبر المقبل~~

ونيو دنيه حمار في الرئاسة رافيل ايدري رئيس مجموعة حزب "العمل" في الكنيسة الاسرائيلية، وكم "مخلف ايدري" ان انعقاد هذا الجمع سوف يساعد على فتح قنوات مباشرة بين اسرائيل ووفد اردني فلسطين برئاسة الملك حسين لا تشمل فيه دمشق، وذلك فوق ارض المغرب.

وقد شارك دنيه حمار في ~~الاحتفال~~ اجتماع المؤتمر اليهودي العالمي الذي انعقد في اشغالته يوم 30 يناير 1985 بالقدس المحتلة. وذكرت وكالة الانباء الفرنسية نقلا عن الصحيفة الاسرائيلية "دافار" ان دنيه حمار تم تقريبا خافيا امام اة قبايع حول نتائج جهوده ضد اجل جلب الاموال من اليهود المغاربة لاسراء المتعاطفين مع اسرائيل لتطبيق خطط الاضطهاد التي اقترحتها الحكومة الاسرائيلية وتوفير التمويل ليد العاملة في المستوطنات الجديدة. كما اشارت الوكالة الى ان دنيه حمار نفسه يساهم بنشط كبير من ~~تمويله~~ ماله الخاصة في

واذ كان بواسطة الكونغرس او بواسطة البنك الدولي . وكانت الديون
المترتبة قد وصلت الـ 17 مليار دولار . بحيث لم تعد الحكومة المغربية قادرة
على سد التزاماتها السنوية « (30) » .

هذا وقد أشار رضا فديرة الى الموضوع نفسه في مقال له . سمجته
« تايم » الامريكية التي خصصت ملحقا اعلاميا فتحها للمغرب في أعقاب
لقاء سينان . فبعد ان اكد ان « المغرب عقد كامل العضوية في المعسكر
الغربي وتلقفه متقدمة للدفاع عن هذا المعسكر » اعتبر ان ما يتلوه
الحكومة المغربية من مساعدات امريكية لا يتناسب مع « مساهمة المغرب في الدفاع
عن استقرار العالم الحر » (31) .

ولكن خطوة الانفتاح العلني على العدو الصهيوني التي اقدمت عليها
الطبقة الحاكمة في المغرب عبر لقاء سينان ~~في~~ - وبالذات التي الذي
اعتبر لها - ^{شهادة اخرى} ترمي الى تسريع وتيرة اللحاق العربي بكامب ديفيه
واشكال مساعي الخطة التصوري للقضية الفلسطينية ~~في~~ ^{هذا ما سيجي}
من خلال الخطوات التي اتبعت لقاء سينان مباشرة ، وعلى رأسها « التنفيس »
على النظام المصري ^{تنفيس} وتحويل ^{تنفيس} قمة مبارك / بيرني بالاسكندرية ..
وفي هذا الصدد ايضا يتهم السلطات المغربية لاكتشاف العلاقات
الديبلوماسية الرسمية ~~مع~~ قريبا مع القاهرة ، بينما يتم التمهيد
الى حل الجامعة العربية وتأسيس منظمات اعلامية بدلا عنها ،
ما يعني فتح الطريق لانهية للتعامل مع العدو الصهيوني .

وما هنا فهد المستظهر ان يكون النظام المغربي علاقاته

أهداف قمة سينان

وهكذا نرى ان لقاء سينان لم يأت معزولا عن هذا السياق المكشوف
في العلاقات المغربية الاسرائيلية . وبدون الرجوع الى مائدة اولته وسائيل
الاعلام حول المظاهر الخارجية لهذا اللقاء ، من الضروري التركيز على
التقاليد والالات الطبيعية بالنسبة للمرحلة القادمة ، على خلفية الرصيد
الذي حققته العلاقات مع الكيان الصهيوني كد الآن .

واول ما ينبغي التأكيد عليه في هذا الصدد هو ان الدافع الرئيسي
وراء اخراج علاقات الطبقة الحاكمة في المغرب مع قادة وحزب العدو
الصهيوني من مرحلة السرية او شبه السرية الى دائرة الضوء والعلمية
يمكن في ضويرة تأمين أقصى الدعم الامريكي والغربي من اجل التخليف
من مظاهر الازمة الاقتصادية والحالية التي تعيشها الدولة المغربية
على الخصوص منه بداية هذا العهد ، وبالاخص مع دخول الدول الخليجية
نفسها مؤخرا في انخفاض اسعار النفط . ولتحقيق هذا الهدف ، تشمل
الطبقة الحاكمة في تحريك اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة وداخل
الوساطة المالية الدولية ، وتوظيف الرموز « المعقدة » كقمة ~~هذا~~
التمركز نفسه .

وفي هذا الصدد ، أشارت مصادر عدة في واشنطن الى دور هنري
كيسنجر في ترتيب لقاء سينان ~~مع~~ باعتباره رئيس اللجنة الامريكية -
المغربية . ومنذ انتخابه رئيسا لهذه اللجنة قبل سنة ونصف السنة تقريبا
ومدبرين جاهدوا لمضاعفة حجم المساعدات الاقتصادية للمغرب ،

شاشة

الاجمل هذه الوقائع التي جلبت العلاقات المغربية الاسرائيلية ولم يحد ازجودنا كاشين
نسة ، وحسب ما اتسمت به من استمرارية وتواصل " لتبين بوضوح ان قيام وتطور تلك
العلاقات ليسا وليدي الصدفة ، بل هما النتيجة الطبيعية لنهج ثابت وسياسة قارة عارضا
وتعاضدا الرطبة المأكمة في المغرب في إطار ارتباطها الوثيق مع الامير ياليم الامريكية . ويمكن

مقالتي "فلسفة" الصليبية الى مكة - في الخواب حول الصراع العربي الصهيوني

بمدد من المنطلقات الديموقراطية والسياسية أساسها:

اولا : اعتبار الصراع العربي الصهيوني نزاعا ذات متساويين : نزاع عربي / يهودي ثم نزاع عربي / اسرائيلي ، وان الاول يغطي على الثاني . واذا ما أُزيل النزاع بين العرب واليهود ، ينزل بالتبعية النزاع العربي الاسرائيلي .. وهو ما يقود الى نظرية " الحاجز النفسي " الشهيرة التي يبررها السادات بـ رائته للقدس المختلفة ، حيث قال ان السبب الاساسي في النزاع مع اسرائيل هو سببه نفسياني !

هو سببه ~~تسليمي~~ :
والواقع ان تصوير المرحوم بهذه الطريقة ~~على~~ ~~الطريق~~ ~~الدولة~~
الى ما يسمى بالحوار والتسامح العربي لليهودي ، اي بعبارة اخرى
الكفالة على شروط التعامل مع ~~دولة اليهود~~ ليس مع اليهود فقط ،
بل في النهاية مع اسرائيل باعتبارها « دولتهم » . والحقيقة ان هذا التعامل
يتمخذه بالنسبة للطبقة الحاكمة في المغرب ، صورة الشراكة الاقتصادية
والسياسية ، كما ذكرناه سابقا حول دور اليهود « الخفية » في ضمان مصالح هذه
الطبقة و تدعيم تعاملها مع الادارة الامريكية ومع كافة المراكز
الراحالية العالمية . و بهذا نفهم لماذا لم يجد رئيس الدولة المور
أي مخرج في تبني المفهوم الاسرائيلي للسلام : « السلام بالنسبة
لاسرائيل هو فتح التعامل البشري ~~معها~~ بينها وبين غيرها : فتح

مع اذكيان الصهيونيين، كاستمرار "المنجزات" السابقة من جهة او كدليل
ممكن عن ارادة التطبيع ودعوة غير مباشرة لباقي الانظمة العربية لسلكه
النهم التطبيعي اياه وفي هذا المجال ، فقد وضعت السلطات المصرية الدعوة
الى وزير النقل الاسرائيلي حاييم كدرون للمشاركة في ندوة دولية حول
النقل سوف تنعقد قريبا بالمغرب . وكان تمخوفا بيهير قد ابلغ
التلفزيون الاسرائيلي قوله انه " جرت وتجري وتجرى اتصالات مع
المغرب " . هذا في الوقت الذي اصدت فيه السلطات الاسرائيلية
تأنيدها القاضي بتجريم اي اتصال سياسي بين " المواطنين الاسرائيليين "
وأعضاء منظمة التحرير الفلسطينية !

وهذا ما عبر عنه وزير الدولة الفرنسي احمد اللامي في مقابلتين مع صحيفة "دافار" و "جيوغرافيك بوست" الاستريليتين، ~~في نقطتين~~ حيث قال ان لقادسيران نجاح على المدى البعيد: « ان الانجاز الاول يمكن اني حقيقة ان الاجتماع انعقد علنا امام العالم كله، وبالنسبة لي هذه نقطة تحول تاريخية (...) لا شك في ان هناك من الآن فصاعدا تغييرا ماديا ونفسيا في العلاقات بين الرئيل والدول العربية» (40)

المدود ، التبادل الديبلوماتي ، التبادل التجاري ، مشاريع اقتصادية
مشتركة ، اتشما ، أموال مشتركة .. هذا هو السلم الذي تعنيه إسرائيل ،
واعتقادى اننا نخصها انه اذا توصل العالم العربي الى التعايش مع
إسرائيل على هذا النمط ، افئذ ان المنطقة تصبح من أقوى مناطق
العالم » (٢٩) .

ثانياً: اعتبار ان المصطلح بالنسبة للعرب ولل فلسطينيين ليس هو كمرس الارض، ولكن «تحرير الانسان» - ففي حديث له مع راديو فرنسا الدولي في نهاية عام ١٩٨٥، قال رئيس الدولة المغربي: «ماذا سجدت عندما استعيد الضفة الغربية؟ اي نوع من السكان سوف نجد؟ سجدت أناسا مقطوعي الجذور لا يملكون لا لإسرائيل ولا للعالم العربي. ماذا ستكون خميرة الشرق الاوسط غدا، بعد عشرة او خمسة عشر عاماً؟ ان ما ينبغي للعرب في نظري هو ان يعلموا بكل الوسائل ليه لتحرير الارض ولكن لتحرير الانسان اذا ما ارادوا ان يتوجهوه... والا فبعد خمس سنوات سيصبح هؤلاء الناس اكثر ضرراً للعالم العربي مما هو عليه الوضع الآن».

وان الصهيونية «تستفيد» من كبريم ليس فقط من الامكان التي غرسها الاستعمار، ولكن ايضا من كل ارتباطات البلاد الشقافية والتفنية والفقيرة بقية المجتمع القديمة وارتباطات تسهل التشنج جميع وسائل الاخبار التي تملك الصهيونية على تجديدها أو مراقبتها ببرجة ارباً غرس. ان هذا يبين ان هذه ~~الاستراتيجية الصهيونية~~ تستطيع

ونبد لك نذكر ان المرمى الحقيقي للخدمة الى «تحرير الانسان» بهذا المفهوم لا يعني شيئاً آخر غير تطبيق التسوية القائمة على دمج الفلسطينيين (كاشخاص) ضمن مشروع ما يمس بالحكم الذاتي أو رأي صيغة اخرى من هذا النوع، اي «الادارة الذاتية» بالاشخاص وليس للأرض أو الممتلكات الفلسطينية. انه بعبارة اخرى مخطط لا يعارضها مع توسيع المسؤوليات

مثالاً: اعتبار النخبة الحاكمة في المغرب الكيان الصهيوني كياناً حضارياً ينبغي الاستفادة من «عقيدته» الى اقصى «... لا شك ان العقيدة النظام المغربي ~~مستغلة~~ - تستفيد - منه انها لا تسلم الاصل مع الهيمنة وتحت قبيل ذلك - ~~تستفيد~~ بالعودة التي ترسمها اسرائيل لنفسها. وفي هذا ^{العدد، يقول النقيب المهدى بن بركة:} «لقد حرصت اسرائيل على ان تكون من نسطها وتعلي لوجهها حرد تناسب دسمة لتغلغلها في افريقيا. فقد ارات ان تكون بالنسبة للدول المتخلفة وبالنسبة لدول افريقيا الفتية ~~في~~ بالحصول النموذج المثالي الذي يجب ان يحتذى والنموذج الذي يجب ان يصبح لهذه الدول الكثرة التي هي في حاجة اليها لمعالجة المشاكل التي تجدها امامها فعادة الاستقلال (١٠٠) نعم ان هذه اطره، ولكنها الخطوة كان لها مفعول» (٤١) ~~والوجود الصهيوني في المغرب~~

والوجود الصهيوني في المغرب ~~استفاد~~ من ليس فقط من نشاط اليهود «المغاربية» وشراكتهم الاقتصادية مع السلطة الحاكمة، بل استفاد ويستفيد أساساً من مهيمنة هذه السلطة نفسها، ~~التي~~ ^{اي} من تحالفها ~~مع~~ ^{مع} ~~الوجود~~ ^{بإستراتيجية} ~~الاستعمار~~ ^{الاستعمار} ~~الجدية~~ ^{الجدية} ~~راديو~~ ^{راديو} ~~لوجيستية~~ ^{لوجيستية}

Perle



32, rue des Francs Bourgeois 75003 Paris 2771616

ملكي كَت الشهد عمر بنجلون ،

- 13 (13) زفائيل مرفي : المرجع السابق
- 14 (14) تامر فؤاد : المرجع السابق
- 15 (15) الطائي سعيد : " قصة الاتصالات الرقمية بين المغرب وإسرائيل (1970 - 1971) " - الملكة الشامية ، السفير - 31 مارس 1981
- 16 (16) تامر فؤاد : المرجع السابق
- 17 (17) فارس - 17 يونيو 1977
- 18 (18) زفائيل مرفي : المرجع السابق
- 19 (19) السهار - 19 يونيو 1977
- 20 (20) " ماذا يجري في المغرب وما هو هذا الكوار مع اليهود ؟ " ، الرأي العام الكويتي - 19 يونيو 1977
- 21 (21) ~~مؤيد حليل~~ فذكرات مؤيد دايان تحت عنوان : الافتراق ، قصة المفاوضات العربية بين مصر وإسرائيل ، نقلا عن جريدة " الزهد الأخير " - 9 مارس 1981
- 22 (22) تامر فؤاد : المرجع السابق
- 23 (23) معاريف - 13 ديسمبر 1977
- 24 (24) الطائي سعيد : المرجع السابق
- 25 (25) تامر فؤاد : المرجع السابق
- 26 (26) عدنان حسن : " العلاقات المغربية الإسرائيلية : 15 عاما من الاتصالات على أعلى مستوى " ، الهدى ، العدد 723 - 21 ماي 1984
- 27 (27) تامر فؤاد : المرجع السابق
- 28 (28) عدنان حسن : المرجع السابق
- 29 (29) لوموند - 16 ماي 1984

المراجع

- (1) سامويل سيكيف : عملية يا غندا ، 1984
- (2) ~~أحمد السبلي : اليهود والمسلمون في المغرب واليهود والمسلمون في المغرب~~
- (3) " دور المخابرات الإسرائيلية في اغتيال بيركوت " ، " البلاغ " اللبنانية - 11 يناير 1976
- (4) تسيورات ستيفن : أساتذة التجسس في إسرائيل ، لندن ، 1981
- (5) محمد حسنين هيكل : حريف الغضب ، الطبعة السابعة ، تمام قن - بيروت 1983
- (6) أنور بك - آبي ، العدد 383 - 4 يونيو 1984 ، قسم التاريخ - جامعة الكويت
- (7) محمد بنونة : مقالات في الحزب اليساري - 1972
- (8) فذكرات شادوم تحوله مان ، نقلا عن : الطائي سعيد : " قصة الاتصالات العربية بين المغرب وإسرائيل (1970 - 1981) " - الملكة الأولى ، السفير - 30 مارس 1981
- (9) " تامر فؤاد : " العلاقات العربية بين النظام المغربي وإسرائيل " ، جريدة " معاريف " - 28 يوليو 1978 ، نقلا عن مجلة " الأرض " الفلسطينية - 7 نوفمبر 1978
- (10) زفائيل مرفي : " المغرب وإسرائيل واليهود " ، جون أنوريك ، العدد 904 - 3 ماي 1978
- (11) الطائي سعيد : المرجع السابق
- (12) " مزارع المغرب تستولي بقر إسرائيل " ، الماسك - 7 يوليو 1977

(31) حسن السبع : "الجسور المفتوحة بين المغرب وإسرائيل : العرب من

كما مبدئي إلى اختيار الأردني" ، السفير - 23 يوليو 1986

(32) من تخرج وكالة الأنباء الفرنسية : نقلته جريدة لوموند - 16 ماي 1984

(33) "لوماتان" الفرنسية - 13/12 ماي 1984

(34) د. عبد الوهاب الحسري : "الديبلوماسية العربية - القسم الثاني ،

الكويت - 1982

(35) عز الدين سلامة : "الولايات المتحدة : جسر إلى الأهداف العربية" ،

الهدف - العدد 723 - 21 ماي 1984 .

(36) عز الدين سلامة : المرجع السابق .

(37) حسن السبع : المرجع السابق .

(38) سليم نطار : "دور كمينجيم في التحضير للقضاء على الإرهاب" ، المستقبل ،

العدد 439 - 2 نشت 1986

(39) سايم - 28 يوليو 1986

(40) السفير - 28 يوليو 1986

(41) "الوطن العربي" - 7 نوفمبر 1977

(42) من مقابلة مع "مجلة العالمين" الفرنسية - أبريل 1986

(43) "مجلة العالمين" ، المرجع السابق

(44) المهدي بيزرك : إسرائيل في أفريقيا

(45) عمر بنجلون : سلوك أطراف تجاه المشكل الفلسطيني